

إصلاح ذات البين:

أما إصلاح ذات البين فمعناه إصلاح الأحوال التي بينكم، وإصلاحها هو السير بها على مقتضى ما أمر الله، وعدم التمسك فيها بالشهوات والأغراض وهو إنما يكون بالوفاق. والتعاون، والمواساة، وترك الأثرة.

وقد أمر الله بإصلاح ذات البين في مواضع كثيرة: أمر به في الأسرة بين الزوجين، وفرض له الطريق السليم بقوله تعالى في سورة النساء: ((وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً)) وأمر به في الأمة بين الطائفتين والحزبين بقوله: ((وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فمصلحتا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فأت فمصلحتا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين*) إنما المؤمنون إخوة فمصلحتا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)).

وقد وعد الله القائمين بإصلاح ذات البين بالأجر العظيم والنعيم القيم ((لا خير في كثير من نجواهم إلا أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً)).

حكم الدين في الساكتين عن إصلاح ذات البين:

وإذا كان النزاع بين المتنازعين إثماً يغضب الله ويفسد أحوال الأمم، فإن سكوت الناس عن إصلاح ذات بينهما مع القدرة عليه أشد إثماً وأعظم ذنباً ورضاً بالآثار السيئة التي تنزل بهما أو بالأمة من جراء ذلك النزاع، ومن ذلك قيل: ((الساكت عن الحق شيطان أخرس)).

الموقدون لنار العداوة بين الناس:

هذا شأن الساكتين عن إصلاح ذات البين، فما بال من يوقدون نار العداوة والبغضاء بين الناس، ويؤججون نار الفرقة بما يجمعون من حطب الفتنة ليوقطوها وهي نائمة، ويشعلوها لهبها وهي راكدة؟!.

